الخرائط الذهنية والمفاهيمية وسبل استثمارها لتنمية الرصيد اللغوي للمتعلّم

The use of mind maps and concept maps for development of learner's linguistic vocabulary

د.سعاد عباسي*

[1]مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ،الجزائر، وحدة البحث (تلمسان)، s.abassi@crstdla.dz

تاريخ الإرسال: 2023/10/05	تاريخ القبول:203/10/20	تاريخ النشر: 2024/03/26

ملخص:

لاشكّ أنّ الانفجار المعرفي والتسارع المعلوماتي والتغيرات التكنولوجية المتلاحقة في كافة المجالات شكّل تحدّيا كبيرا فرض نفسه بشدّة على التربويين واللسانيين، لإيجاد طرق وأساليب حديثة بغية الرّقيّ إلى تعلّم نوعي ضمانا لجودة مخرجات التّعليم.

وقد توالت دراسات معاصرة عديدة رسّخت جهودها للبحث في استراتيجيات حديثة تسعى إلى خلق بيئات تعليمية تفاعلية نشطة منها ما هو قائم على التعلّم المعرفي والدّماغي لتحسين مهارات التعلّم لدى المتعلّم، وإكسابه رصيدا مفرداتيا ثريا يوظفه في مواقف دالّة.ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية الخرائط الذهنية والمفاهيمية كأداة فكرية بصرية تسهم بفاعلية في تنشيط الدماغ وترقية إتقان المفردات العربية وفق عمليات ذهنية متعددة،ما يساهم في تنظيم المعلومات على هيئة مخطط شامل ومختصر منسجم مع الاستعدادات العقلية للمتعلم .

وعليه نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على السبل الناجعة لتفعيل الخرائط الذهنية والمفاهيمية لتنمية الرصيد اللغوي للطفل المتمدرس.

الكلمات المفتاحية :الخريطة الذهنية ؛ الخريطة المفاهيمية ؛ الرصيد اللغوي؛ المتعلّم.

Abstract:

There is no doubt that the explosion of knowledge, information acceleration, and successive technological changes in all fields have constituted a major challenge that has imposed itself severely on educators and linguists, to find

*د. سعاد عباسي

modern methods and methods in order to advance qualitative learning to ensure the quality of educational outcomes.
Many contemporary studies have focused their efforts on researching modern strategies that seek to create active interactive learning environments, including those based on cognitive and brain learning, to improve the learner's learning skills and provide him with a rich vocabulary that he can use in significant situations.
Among these strategies is the strategy of mental and conceptual maps as a visual intellectual tool that effectively contributes to activating the brain and improving mastery of Arabic vocabulary. All of this is done according to multiple mental processes, which contributes to organizing information in the form of a comprehensive and concise plan in harmony with mental preparations of the learner.
Therefore, through this research paper, we are trying to find effective ways to activate mental and conceptual maps to develop the linguistic balance of the schooled child.

Keywords: Mental map ;Conceptual map; Linguistic vocabulary; The learner.

1.مقدمة:

تواجه المنظومة التربوية أمام ما يحدث في اللسانيات المعرفية تطورات ودراسات حديثة ترتكز على استغلال العقل البشري لفهم العمليات الذهنية التي من خلالها تفهم العملية التعليمية التعلمية. ولعلّ تطوير استعمال اللغة العربية رهين بتحديث مناهجها وتطوير طرائقها وحلّ مشكلاتها التربوية بشكل عام في ظل الحقائق اللسانية والتربوية المستجدة في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات.ويمثل التواصل الشفهي باستعمال اللغة المنطوقة حقلا تطبيقيا للكثير من المهارات ومقدمة للتعبير والتواصل بشقيه الشفهي والكتابي. هذا النشاط الذي يأتي في مقدمة المواد التعليمية التي ينفر منها المتعلم لعجزه عن إيصال فكرة أو إحساس معيّن لفقر رصيده اللغوي الناتج عن عزوفه عن المطالعة،وعدم إدراكه للقواعد النحوية والصرفية والبلاغية، وغياب التفكير المنطقي لديه. فما مدى فاعلية الخرائط الذهنية والمفاهيمية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم؟ وما هي أنجع السبل لاستثمار هذه الاستراتيجية لضمان الأداء اللغوي السليم للمتعلم؟

2.مبررات الدراسة وأهدافها:

1.2من الناحية النظرية:

- تعطي الدراسة دلالة على كيفية ربط المتعلم المفاهيم بعضها ببعض.
- تحوّل العملية التعليمية من التعليم إلى التعلّم.
- تعكس جزئيا مدى امتلاك المتعلم لمهارات التفكير.

2.2من الناحية العملية:

- تسهم في توجيه اهتمام المتخصصين بتطوير المناهج ليعاد النظر في هذه المناهج والتركيز على الاستراتيجيات التعلّمية التّعلمية والتي من بينها الخرائط الذّهنية والمفاهيمية.
- تحفيز المعلمين والمتعلمين على تطبيق هذه الاستراتيجية كونها توفر الجهد والوقت.

3.الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث:

1.3الخرائط الذّهنية:

تعدّ الخرائط الذّهنية من الأساليب الحديثة في التدريس، وهي عبارة عن استراتيجية بصرية هدفها تنظيم المعلومات المعالجة لتسهيل عملية التخزين والاسترجاع، توظف فيها الأشكال والألوان والصور بشكل يسمح بتدفق الأفكار من المركز الذي يجسّد الموضوع الرئيس نحو الفروع والأفكار الثانوية فيفتح المجال أمام التفكير الإبداعي. عرّفها توني بوزان: " بأنها أشكال مرئية ملونة لأخذ الملاحظات؛يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الناس. ويوجد في قلب الشكل فكرة مركزية أو صورة. ويتم بعد ذلك استكشاف هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمثل الأفكار الرئيسة، والتي تتّصل جميعا بالفكرة المركزية"(بوزان، 2006، صفحة 7)

وهي استراتيجية تعليمية فعّالة تجعل الدماغ يعمل في أقصى وأفضل طاقاته وحالاته،تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب و المذكرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحوّل الفكرة المقروءة إلى خريطة تحوي أشكالا مختصرة ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة،حيث تعطي المتعلم مساحة واسعة من التفكير،وتمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة في الموضوع، وترسيخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق المعرفة الذهنية(عبد الرؤوف، 2015، صفحة 21).

وتعرّف أيضا : "بأنَّها طريقة وسيطة بين الطرق اللَّفظيّة وغير اللَّفظيَّة، ويُعدُّ هذا التكتيك مقالا بدرجة كبيرة في عمليتي التَّعليم والتَّعلم".(عبد الرؤوف، 2015، صفحة 23) ،وهي بهذا المعنى تسعى إلى زيادة نشاط المتعلم ومشاركته في العملية التعليمية وتحفيز قدراته الشخصية وزيادة ثقته بنفسه، وتسهيل عملية الحفظ، وتكون على شكل عصبونات دماغيّة،وتساعد على التعلم الذاتي.

من هنا نستنتج أنَّ الخريطة الذهنيّة هي وسيلة تتبع تقنيّة وأسلوب الخلية العصبيَّة بطريقة حديثة ومبتكرة تساعد المتعلّم على الحفظ السّريع. إذ تفتح مجالا واسعا لتفكير الأفكار وتنظيمها باستعمال الأشكال والرسومات والألوان والإشاعات المتفرّعة.

2.3الخرائط المفاهيمية:

هي استراتيجية تخطيطية تعليمية تستخدم لتمثيل مجموعة من معاني المفاهيم الخاصة ضمن شبكة من العلاقات بحيث يتمّ ترتيب المفاهيم بشكل هرمي من الأكثر عمومية وشمولية إلى الأقل عمومية وتجريدا. وتعرّف على أنَّها "أداة تخطيطيّة لعرض مجموعة من المفاهيم ضمن شبكة من العلاقات بحيث يتمّ ترتيب المفاهيم بشكل هرمي من الأكثر عموميّة وشموليّة إلى الأقل عموميّة، ويتم الربط بين المفاهيم بخطوط يكتب عليها جملة وكلمات ذات معنى علمي تسمّى (الكلمات الرابطة)"(العدواني، 2014، صفحة 02).

إنّ خرائط المفاهيم توظف القدرة البصرية لفهم المعلومات المعقّدة بسهولة، واستخدمت بشكل واسع في الأغراض التعليمية لمالها العديد من المميّزات ما يجعلها أداة فعالّة في التعليم والتعلّم بما تعين المتعلمين على ربط المفاهيم الجديدة مع ما تمّ تعلمه من قبل لتصبح لديهم بنية معرفية متكاملة، بالتركيز على الأفكار الرئيسية للمفهوم الذي يقوم

بتدريسه، والبحث عن العلاقات بين المفاهيم، و أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، وربط المفاهيم الجديدة وتميزها عن المفاهيم المتشابهة.كما تساعدهم في ترتيب المعلومات في موضوع معيّن ممّا يسهم في وضوحها وسهولة تذكّرها.

ومن هنا نجد أنّ خريطة المفاهيم لها أهمية كبرى،حيث إنّها تنمّي روح العمل الجماعي وتعزّزه ،وتسهّل رؤية المعلومات بطرق مختلفة من وجهات نظر مختلفة كما أنّها تفعّل دور المعلم والمتعلم على حدّ سواء.

3.3الرصيداللغوي:

إنّ الرصيد لا يعني فقط عددا من المفردات بل هو قدرة المستعمل على التصرّف فيه على المستويين الشفوي والكتابي بفضل تدرّج تربوي منظم يشمل اختيار الألفاظ والتراكيب والرصيد بطبيعة الحال عامل توحيد اللغة في نواتها الأساسية(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 22).

4.3 الوضعية الإدماجية:

جاءت الوضعية الإدماجية كثمرة لبيداغوجيا الإدماج، ويعدّ مفهومها من المفاهيم القاعدية التي ركزت عليها إصلاحات الجيل الثاني قصد تثبيت المكتسبات السابقة لدى المتعلّم، وتعزيزها بمكتسبات جديدة، بالإضافة إلى كشف القصور المتجذّر في تعلّمات المتعلّمين من أجل علاجها. وتتعلّق الوضعية الإدماجية بوضعية تعلّمية ، أو وضعية تقويمية معقدة(مركبة)تقدم عادة بشكل وضعية إشكالية تهدف إلى إدماج أو تجنيد مكتسبات (كفاءات عرضية ومادية،معارف تقريرية،إجرائية،شرطية،مواقف وتصرفات) وتهدف إلى تحقيق هدف نهائي أو وسيط،تهدف الوضعية الإدماجية إلى إنتاج وثيقة، ملخص،تطبيق مسعى خاص (تجريبي أو اختراعي)(هني، 2005، صفحة 119). كما تهدف إلى:

- توظيف قدرات المتعلم في إدماج مكتسباته لمناقشة فكرة أو تحليل وضعية مركبة.
-استخدام المعارف والمفاهيم بشكل صحيح وترتيب الأفكار وحسن صياغتها.

وتتكون الوضعية الإدماجية من مكونات أساسية نوضحها في الخريطة المفاهيمية الآتية :

الشكل رقم 01:مكونات الوضعية الإدماجية

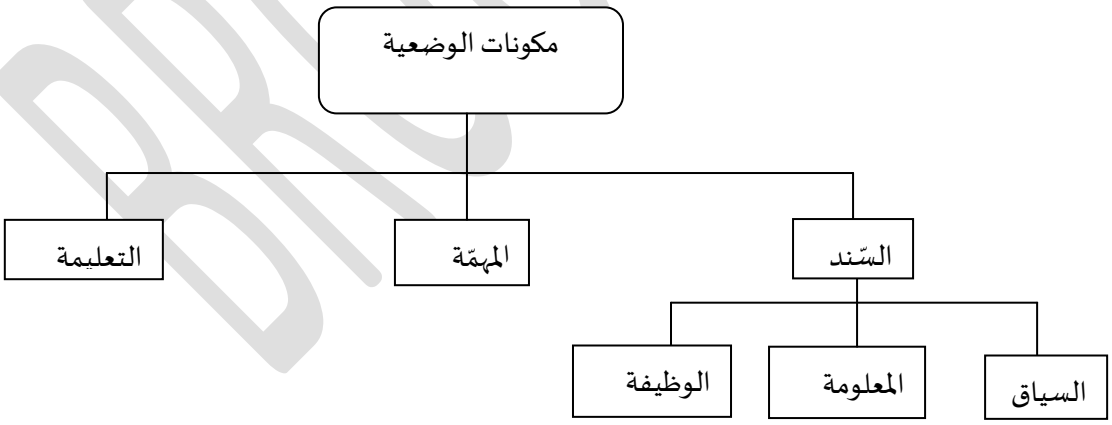

المصدر: (قاسيمي، 2000، صفحة 120) :

إنّ تقويم الكفاءة مرتبط بنشاط الإدماج وبناء وضعيات مستهدفة من خلال الإنتاج الكتابي أو الوضعيات الإدماجية واستثمار المكتسبات القبلية والتعبير عنها بلغة بسيطة سليمة تجسّد رصيده اللغوي والفكري .

4. الخرائط الذّهنية والمفاهيمية كاستراتيجية تعلّم وأهمّ الفروق بينهما:

- تتيح للمتعلم التعلم بطريقة مرحة مع تقديم نظرة شمولية للموضوع .
- تساعده على التعلم بطريقة إبداعية مع التركيز أثناء التعلم وبناء المعارف ، يتم فيها ترتيب المعلومات على شكل خلايا دماغية وفي خلية نقطة مركزية، وأذرع متفرعة منها، ومن كل ذراع تتفرع أذرع أصغر، وتحتوي على رسومات وألوان وأشكال، لتساعد المتعلم على الفهم وتذكّر المعلومة بشكل أفضل وتحريض الدافعية والتعبير.
- رفع مستوى الأداء في التواصل الشفهي والكتابي عن طريق تطوير التفكير الإبداعي.
- التدريب على هذه الاستراتيجية كأداة تسهّل عملية التنظيم التخطيطي ضمن مفهوم التفكير الإبداعي، والذي يشير إلى عرض الأفكار وفق نماذج بصرية يسهم في بناء المعلومات وتنظيم المفاهيم وبناء نماذج ذهنية للأفكار وترسيخها في الدماغ.
- زيادة فاعلية المتعلم وذلك بنقله من التعلّم القائم على التلقين إلى التعلم القائم على النشاط والتفاعل وإثارة التفكير.

وفيما يلي ملخص لأهم الفروق بينهما:

الجدول 1: (الخرائط الذهنية وخرائط المفاهيم وأهم الفروق بينهما)

الفروق	الخريطة المفاهيمية	الخريطة الذهنية
المسميات	خرائط المفاهيم-خرائط المعرفة-مخططات المفاهيم	خرائط التفكير-خرائط الذهن-خرائط العقل-خرائط الذاكرة
الشكل	تتخذ شكلا هرميا	لها شكل يشبه الشجرة أو شبكة العصبونات
الموضوع	تتناول أكثر من مفهوم في خريطة واحدة	تتناول كل موضوع في خريطة مستقلة
مكوناتها	مفاهيم علمية كلمات ربط أمثلة	مفاهيم علمية روابط بين المفاهيم وتستخدم في ذلك الرموز والصور والأشكال والألوان
المعلومات	تلتزم بحدود المعلومات في الدرس	تذهب أبعد من المعلومات وتحوي علاقات جديدة يضعها المتعلم بنفسه
طبيعتها	هي استراتيجية تدريس لتوضيح المادة وتنظيمها	هي استراتيجية تعلم يبني فيها المتعلم روابط ومهارات
معدّها	يقوم بإعدادها المعلم أو المتعلّم	يقوم بإعدادها المتعلّم عادة
استخدامها	يمكن لأيّ شخص فهمها والإفادة منها	لا يمكن استخدامها إلا من قبل صاحبها

5. خرائط المفاهيم ودورها في تنمية الرصيد اللغوي :

يسعى منهاج التعليم الابتدائي إلى تحقيق كفاءة ختامية يستطيع المتعلّم في نهاية السنة من خلالها فهم واستنتاج نصوص شفوية وكتابية وتحقيق الكفاءة التواصلية ، ولا يتم ذلك إلاّ بامتلاك المتعلّم حصيلة مفرداتية معتبرة تمكّنه من التواصل مشافهة و كتابة في مواقف مختلفة دالّة.

1.5 علاقة الخرائط الذهنية والمفاهيمية بوظائف المخ:

إذا أردنا أن نطرح سؤالا عن علاقة المخ بهذه الخرائط؟نشير في إجابتنا إلى وظائف أجزاء الدماغ ؛ حيث تسمح الخرائط الذهنية كاستراتيجية وأسلوب تربوي بعمل العقل كوحدة كاملة ومتناغمة بين النصفين الأيمن والأيسر من الدماغ وذلك نظرا لما تحتويه هذه الخرائط من أنماط وصور ورسومات. فهي تعمل على تنظيم المحتوى التعليمي بشكل متشعب بحيث يوضع المفهوم الرئيس في الوسط ثم عمل فروع له بشكل متصل ومتشعب منه وهذا ما يجعل عملية التعلم قوية وذات معنى.ويتميز الفص الأيمن بالمهام الآتية: الألوان و-الموسيقى و –أحلام اليقظة والإدارك المكاني والتخيل والأبعاد.وكل هذه المهام تتطلب رؤية الصورة الكلية بحيث تعتمد على الذاكرة البصرية.

أما الفصّ الأيسر فيتميز بمهام تعتمد على الذاكرة اللفظية وتتمثل في:التحدث-الأعدادوالتسلسل و-القوائم والتحليل.

وبمعالجة الشق الأيسر من المخ للمعلومات اللفظية ومعالجة الشق الأيمن من المخ للمعلومات البصرية ترفع من كفاءة التعلم،ويستطيع المتعلّم أن يقوي ذاكرته باستخدامه لأنشطة تعمل فصي الدماغ معا، يزيد من القدرة عامة للأداء.إن الخلايا العقلية للدماغ تعمل في خطوط متداخلة، والمخ معقد ومتشابك وليس خطيا ويعمل بصورة لا خطية، ويتم في التعلم من خلال الخريطة الذهنية :أي ربط الكلمات ومعانيها بصورة،و ربط المعاني المختلفة ببعضها البعض بالفروع، وتعتبر الخريطة الذهنية وسيلة للتفكير الإشعاعي، يستخدمها المخ لتنظيم الأفكار وصياغتها والسماح لها بالتدفق والانتشار من المركز إلى كل الاتجاهات.

الشكل رقم02: مهام فصي الدماغ

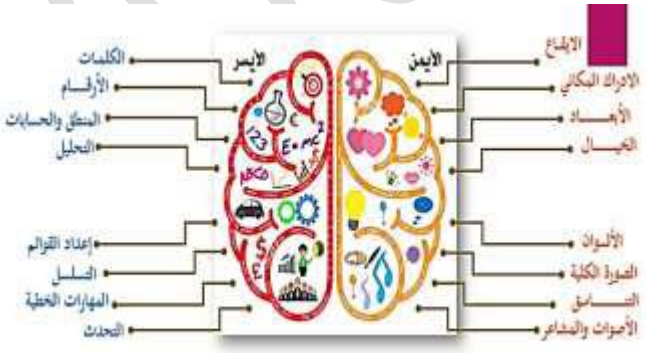

المصدر: (الشواحي، 2018، صفحة 37)

2-5.تطبيقات الخريطة الذهنية وخريطة المفاهيم في مجال التعليم :

أ/ بالنسبة للمعلم:

يمكن للخريطة الذّهنية أن تكون وسيلة المعلم في مساعدته على:

ب/ بالنّسبة للمتعلّم:

الشكل3: فوائد الخريطة الذهنية بالنسبة للمتعلّم

المصدر:(فوزي حرب، 2016)

والحديث عن خريطة المفاهيم؛ يحيلنا إلى مرونة توظيفها وسهولة تطبيقها ومالها من أهمية على المعلم والمتعلّم على حد سواء جعل منها أداة فعاّلة يمكن توظيفها في مجالات عديدة في العملية التعليمية،والاستفادة منها في تدريس المواد المختلفة لجميع المراحل الدراسية وهذا يعود إلى تباين قدرات المتعلمين.

والواضح أنّ استراتيجية الخرائط المفاهيمية أكثر فاعلية لدى معلّمي المرحلة الابتدائية باعتبار أنها (شبر و وآخرون، 2005، صفحة 15) تسهّل عملية التّعلّم وإدراك العلاقة بين المفاهيم وتغيّر اتّجاهاتهم نحو المفاهيم الصّعبة وفهم المادة التّعليمية واستيعابها بشكل أسهل في صورة شبكة مفاهيمية. تساعد في تصحيح الأخطاء المفاهيمية وتكوين المعنى.

وفيما يلي مخطّط يبين ماهية خريطة المفاهيم ودواعيها:

الشكل4:مخطّط يبين ماهية خريطة المفاهيم ودواعيها

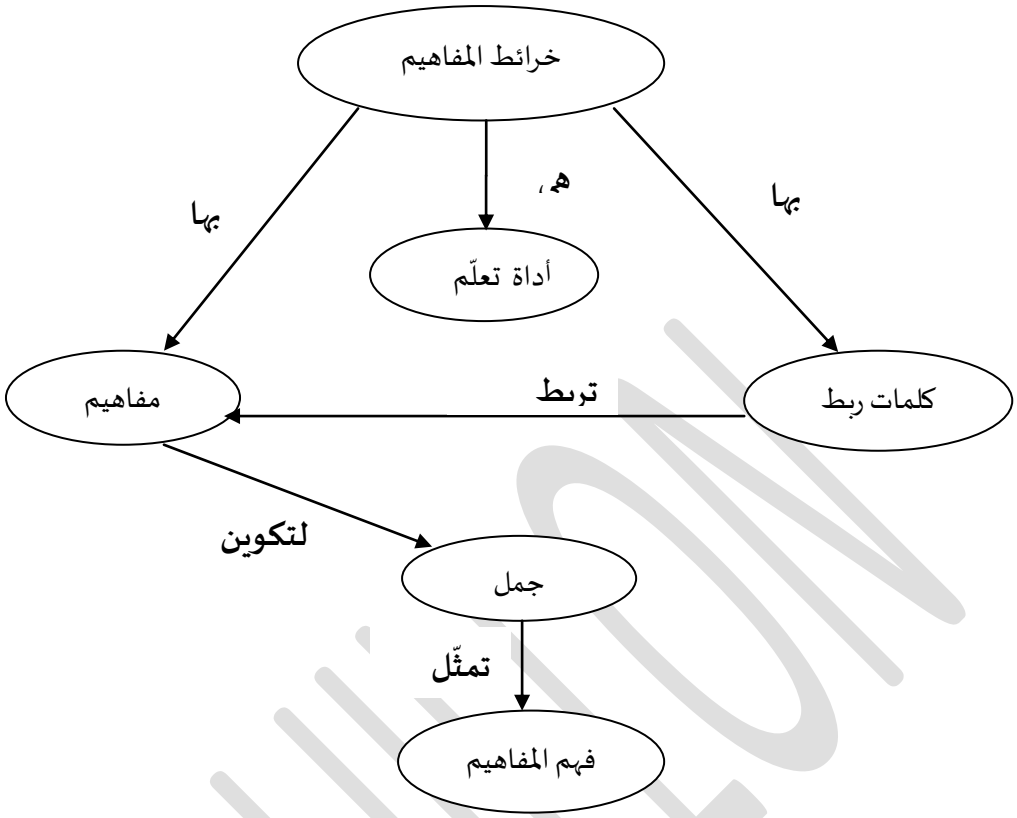

المصدر:(شبر و وآخرون، 2005، صفحة 283)

ويذكر نوفاك وجوين(نوفاك و ويب، 1995، صفحة 19) أنهما عندما استخدما خرائط المفاهيم لأول مرة فإنّهما نادرا ما وضعا عناوين للخطوط مفترضين أنّ من يقرأ خريطة أيّا كان يمكنه أن يأتي بكلمات ربط مرضية وكافية أي أنّهم لم يستطيعوا أن يخرجوا بمعنى من كثير من خرائطنا، ونحن الآن نعتبر العناية الدقيقة بالكلمات التي تختارها لربط المفاهيم جانبا أساسيا من بناء خرائط المفاهيم وهذا لا يعني أنّه لا يوجد إلا كلمة ربط صحيحة واحدة فقط، فغالبا ما توجد طريقتان أم ثلاث تكون كلّها صحيحة بالتساوي في الربط بين المفاهيم

ولو وقفنا على استراتيجيات تعليم المفردات اللغوية تنمية للرصيد المفرداتي وتحفيز الكفاءة التواصلية، تأتي استراتيجية الخرائط الدلالية كاستراتيجية تدريسية لإعادة تنظيم النص المقروء في شكل رسوم

بيانية وتخطيطية، تقوم على وضع التفاصيل الجزئية في علاقة مع الأفكار الرئيسية، والمفاهيم الأساسية في ارتباط مع المفاهيم الفرعية، وذلك من خلال المناقشة المتبادلة بين المعلم والتلاميذ لمعلومات النص المقروء، ومعلومات التلاميذ السابقة(عبد الباري، 2011، صفحة 295).

ومن خلال دراسة استطلاعية أجريناها على عدد من المدارس الابتدائية ببلدية منصورة تلمسان، قمنا بمقابلة مع معلمي هذه المرحلة التعليمية، وطرحنا عليهم أسئلة تخص خرائط العقل وخرائط المفاهيم وتطبيقاتهما في مختلف أنشطة اللغة العربية أو غيرها من النشاطات التعليمية كاستراتيجية تعليمية ، فتبيّن أنّ معلمي الطور الابتدائي لا يدركون استراتيجية الخرائط الذهنية و تطبيقاتها ولا يوظّفونها ، أمّا فيما يتعلّق بخرائط المفاهيم فهم يوظفونها في بعض الأنشطة كالقواعد النحوية أو الوضعيات الإدماجية على سبيل المثال ، لكن مفهومها كاسترتيجية تعليمية فهو غائب

لديهم.وغالبا ما يعطي المعلّم خريطة مفاهيمية للمتعلمين ناقصة بها أسهم أو كلمات ربط أو فراغات خاصّة بالمفاهيم ويطلب منهم كتابة المفاهيم المناسبة لاسيما مع متعلّمي الطور الأول من التعليم الابتدائي.

وفي اللقاء الذي جمعنا بمعلمات المدرسة الابتدائية عليلي الجيلالي بتلمسان، قمنا بشرح الخريطة الذهنية والمفاهيمية مفهومهما وأدواتهما وفوائدهما ومجال تطبيقاتهما، وبيّنا لهم أنّ كلاّ منهما لا تستخدم بنمطية واحدة لاختلاف الموضوعات وتفاوت قدرات المتعلمين (الفروق الفردية)، لذلك تستخدم بمداخل متنوعة تلبية للفروق الفردية.
كما وضّحنا أنّ استخدام استراتيجية خرائط الذّهن أو خرائط المفاهيم يعزّز التواصل الشفهي أو الكتابي للمتعّلم ويفتح له مجال التعبير بكل حرّية مستعينا ببعض العبارات التي تساعده في الرّبط بين الفقرات والجمل، نذكر منها:
ممّا لاشكّ فيه، وجدير بالذّكر، ومن هذا المنطلق، وبطبيعة الحال، وفي هذا الإطار، وحرصا على، من الضروري، وهذا لا يعني، ولتوضيح ذلك، لا سيّما، ولابدّ من التّأكيد على، ونتيجة لذلك ، الأمر الذي يقضي.....وغيرها كثير من العبارات التي تساعد المتعلّم على الرّبط وإنتاج نصّ شفهي أو كتابي سليم. ونشير في هذا المقام إلى المطالعة ودورها الفعّال في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلّم، ودور المعجم المدرسي في مرافقة المتعلّم وشرح ما تعذّر عليه فهمه، وبالتالي اكتساب ثروة لغوية لابأس بها.
وفي الأخير قدّمنا لمعلمات المدرسة نماذج من وضعيات إدماجية، وطلبنا منهنّ تقديم هذا النشاط وفق استراتيجية الخريطة الذهنية-باعتبار أنّ الخريطة المفاهيمية معروفة لديهنّ-، بحيث يشارك المتعلّمون في هذا النشاط بشكل تفاعلي . وفيما يلي بعض النماذج ا لتي اختارتها المعلمات بحسب كل فصل دراسي:
وضعية إدماجية مقدّمة للسنة الخامسة ابتدائي ، مع تصرّف طفيف كي يناسب هدف الدّراسة .
السند1: الانترنيت سلاح ذو حدّين
التعليمة: تحدّث في بضعة أسطر عن فوائد الانترنيت ومخاطرها، وكيف يمكن تسخيرها فيما يعود علينا بالنفع.

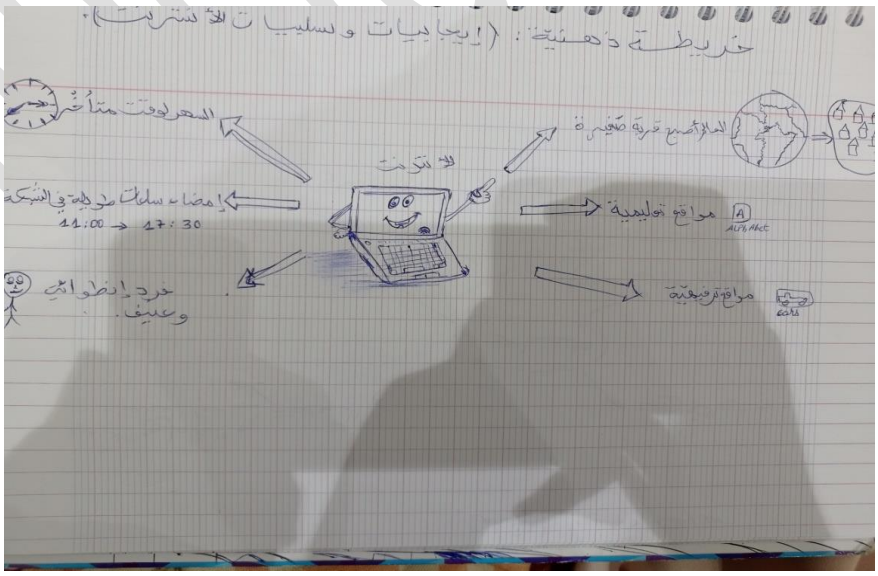

قرأت المعلّمة (ب.أ) موضوع السّند والتعليمة قراءة جهرية ، ثمّ طلبت من متعلم (1) إعادة القراءة ليتّضح المطلوب، لكن أخبرتهم أنّ العمل سيككون جماعيا من خلال طريقة جديدة ربّما ستكون أكثر متعة، فسرعان ما ازداد المتعلّمون

تشويقا وحماسا. صمّمت المعلّمة موضوع الانترنيت في شكل الحاسوب لما لهما من علاقة وطيدة واستخرجت بمعيّة المتعلّمين ايجابيات الانترنيت مشيرة إلى أنّ لفظتي (فوائد /ايجابيات)مترادفتان، ثمّ استخرجت السلبيات وذكرت أيضا أنّها مرادفة لكلمة (مخاطر، عيوب، مساوئ). مستعملة الألوان وبعض الرسومات التعبيرية التوضيحية.

وضعية إدماجية مقدّمة للسنة الرابعة ابتدائي (مع تصرّف طفيف كي يناسب هدف الدّراسة)

السند2:

قم للمعلم وفّه التبجيلا كادالمعلم أن يكون رسولا

التعليمة: في اليوم الخامس من شهر أكتوبر تحتفل الأسرة التربوية بيوم المعلم

تحدث عن الدور الذي يقوم به المعلم من أجل تربية النشء مبرزا مكانته في المجتمع.

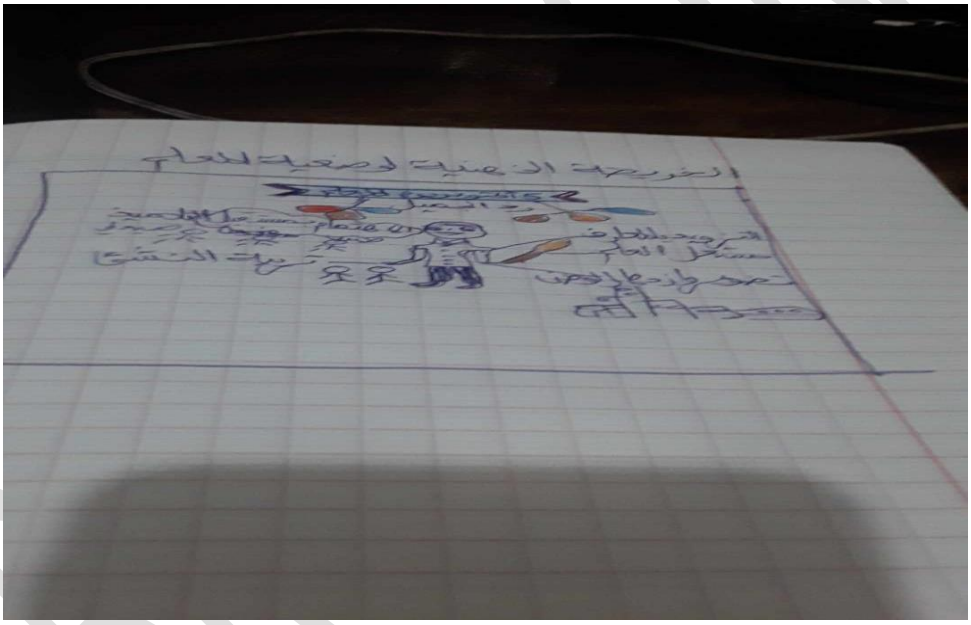

قدّمت المعلّمة(ر.أ) السّند ونصّ التعليمة لتبدأ في رسم محور الموضوع في شكل رجل يرتدي مئزرا ودوّنت فوقه (5 أكتوبر يوم المعلّم) ويبدأ كلّ متعلّم في ذكر دور المعلّم بتوجيه المعلّمة، مستعملة الألوان والأشكال والصّور، في جوّ حماسيّ تفاعلي.

وضعية إدماجية مقدّمة للسنة الثالثة ابتدائي ، مع تصرّف طفيف كي يناسب هدف الدّراسة

تمكّنت المعلّمة (ب.ن) من تحويل حصة الوضعية الإدماجية إلى حصّة تفاعلية ساهم فيها المتعلّمون بشكل نشط وممتع، وهذا ما أكّدته المعلّمة ، أين ذكر كلّ متعلّم الرّياضة التي يمارسها ويفضّلها وفائدتها .

وفي الحقيقة لا تختصّ الخريطة الذّهنية باللغة العربية ونشاطاتها بل يمكن للمعلّم أن يستثمرها في تعليمية نشاطات أو مواد أخرى كالمواد العلمية أو مادة التربية الإسلامية وتحفيظ المتعلمين السّور القرآنية بطريقة بصرية ذكيّة، بحيث تصبح عملية التذكّر والاسترجاع سهلة ، ونقف هنا ونركّز على أنّ المعلّم الذّكيّ الفطن ذي خيرة ومهارة وحده من يمكنه تحقيق النجاح . وفيما يلي نموذج لخريطة العقل لحفظ القرآن.

4. خاتمة:

إنّ الاهتمام بطرائق تدريس اللغة العربية والعمل على تطويرها بما يتناسب واحتياجات المتعلّمين واهتماماتهم ومستوياتهم، أصبح أكثر من ضرورة ملاءمة لمتطلّبات العصر ومقتضياته.

ونحن في هذه الدراسة لا نعني تغيير منهجية تعليمية اللغة العربية تغييرا جذريا أو تحويل أنشطتها إلى خرائط ، إنّما نسعى لإدراج استراتيجية الخرائط بشقّيها كاستراتيجية حديثة في العملية التعليمية تمكّن من تحقيق أهداف التربية والتي تتضمن تنمية شخصية المتعلم في جميع جوانبها، من مهارات لغوية واجتماعية ،ومهارات التفكير المختلفة. بحيث أثبتت فاعليتها بشكل ملموس من خلال مواقف تعليمية. فقد كان لاستخدام خرائط الذهن وخرائط المفاهيم بالغ الأثر في تنمية التحصيل الدراسي ، لذا نقول إنها أسهمت في تنمية قدرات المتعلمين وإثارة دافعيتهم للتعلم بالاستعانة بالخبرات السابقة، وتحقيق المزيد من النتائج الإيجابية في مادة اللغة العربية.

تعتبر استراتيجية الخرائط من أهمّ الطّرق لتقييم المكتسبات السّابقة لدى المتعلمين وربطها بالمفاهيم الجديدة، كما تستخدم في التخطيط لموضوع الدرس وأثناء سيرورته ،وتلخيصه، كما تستخدم أداة تقويم في نهاية الحصة.

إذن لهذه الطريقة أهمية بالغة بالنسبة للمعلّم والمتعلّم، إذ يعدّ استثمارها تنمية للرّفاه اللّغوي للمتعلّم وإكسابه ثروة لغوية بطريقة أكثر نشاط ومتعة. لأنّها تساهم في تطوير النّماذج التّعليمية الّتي تؤدي إلى التحصيل المعرفي بالنسبة للمتعلمين في جميع الأطوار.

ومن جملة ما نوصي به:

-إعطاء نشاط الوضعية الإدماجية مكانتها الحقيقية لأنّها ثمرة النشاطات الأخرى.

- توظيف الخرا ئط الذهنية والمفاهيمية في تعليمية مادة اللغة العربية، لما لها من انعكاسات إيجابية على المتعلم في تنمية رصيده اللغوي والوصول به إلى الإبداع وتعزيز مهارة التفكير البصري.

-رفع كفاية برامج إعداد المعلم من خلال عقد دورات تدريبية، لتعريفهم باستراتيجية الخرا ئط الذهنية والمفاهيمية وتطبيقاتها.

-إعادة النظر في مفهوم المدرسة العادية، إلى مدرسة ذكية تقوم على تشجيع المتعلمين على كيفية اكتساب المعارف بطرق متعددة، وتعليمهم كيف يتعلمون بالشكل الذي يحقق الجودة في المنتج التعليمي.

5.القائمة المصادروالمراجع:

1-أبو عودة فوزي حرب. (12 12, 2016). http://lycee-messas.blogspot.com/. تاريخ الاسترداد 24 10, 2023، من http://www.educa24.net.

2- إدارة التربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1989). الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي . تونس.

3-الطاهر قاسيمي. (2000). التعليم بالكفاءات. تأليف الكتاب السنوي للمركز الوطني للوثائق التربوية (المجلد العدد28). الجزائر.

4-توني بوزان. (2006). استخدام خرائط العقل في العمل. مكتبة جرير.

5-جوزيف نوفاك، و جوين ويب. (1995). تعلّم كيف تتعلّم. (أحمد عصام الصفدي، و ابراهيم محمد الشافعي، المترجمون) الرياض: جامعة الملك سعود ،عمادة شؤون المكتبات.

6-خالد مطهر العدواني. (2014). استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في التدريس. تنمية المهارات التدريسية وفقا لمعايير الجودة. محافظة المحويت، صنعاء.

7-خليل ابراهيم شبر ، و وآخرون. (2005). أساسيات التدريس (الإصدار 2014، المجلد ط1). عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

8-خير الدين هني. (2005). مقاربة التدريس بالكفاءات (الإصدار ط1). الجزائر: مطبعة عين البنيان.

9-طارق عبد الرؤوف. (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقط لبناء الأفكار الذكية (الإصدار ط1).

10-ماهر شعبان عبد الباري. (2011). استراتيجيات تعليم المفردات: النظرية والتطبيق (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

11-محمد نبيل الشواحي. (2018). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في التحصيل الدراسب لمادة الفقه لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. السعودية، جامعة المدينة العالمية.